الأماني المحبوبة؛ تعريف القانون الثاني في الأمنيات

القوانين التي تحكم الأمنيات، القانون الثاني: التوافق بين الإنسان وأمانيه

هل **تمنيتَ** يوماً ما أن تكسبَ شيئا لاتحبّه؟ أم **تمنيتَ** شيئا تكرهه أو تخافه وتهابه من أعماق قلبك؟ إذا كانت إجابتك نعم، فاسأل نفسك هل كان ذاك العمل أو الشعور بالكراهية والخوف حقيقيا؟ الجواب واضح جدّا ويبدو السؤال عنه بدون معنى! نحن لا **نتمنى** شيئا نكرهه أو نخافه أو لايفيدنا، حتى ولو كان ذاك الشيء مجانا فإننا لن **نرغب** فيه. بعبارة أخرى نحن **نتمنى** أمورا نحبها أو نحتاج إليها أو تفيدنا أو نتلذذ من مشاهدتها واستخدامها.

هذه القضية البسيطة مرتبطة بقانون آخر من **قوانين الأماني العالمية** أو بعبارة أخرى **مبادئ الطلب و التمني**. أشرنا إلى **القانون الأول للطلب** في المقالة السابقة ووصلنا إلى نتيجة أننا لا نستطيع طلب شيئا معدوما ليس موجوداً من الأساس. نعرّف الآن **القانون الثاني للطلب** بالشكل التالي:

- **من المستحيل أن نتمنى شيئا لا نتوافق معه.**

لكن ما معنى هذا القانون بالضبط؟ وماهي أهمية معرفته؟

التوافق بين الطالب والمطلوب

هل شعرت يوما **برغبة في** أكل البلاستيك أو الورق؟ قد تستنكر إذا ما طُرح عليك هذا السؤال، و قد تفكر كيف يُمكن لإنسان أن **يرغب في** تناول شيء كذلك، هذا لأن جسم الإنسان **لا يتوافق** مع ذلك، بل إنه **يرغب في** طعام **يتلائم** مع مذاقه عند الجوع. في البيئة المحيطة بنا توجد موجات إلكهرومغناطيسية في أطياف مختلفة، من الإشاعات اليونية التي لها تردُّد كبير إلى أمواج الراديو ذات

التردد القليل. لكن وجود كل هذه الترددات المختلفة في الهواء لا تساعد أعيننا على الرؤية، لأن أعيننا تطلب أمواجا ترددية متناسبة مع النور المرئي.[1]

هذا القانون يشمل الأصوات التي نسمعها بآذاننا أيضا. فمع أنّه يتم نشر أصوات مختلفة كثيرة حولنا، لكن البشر يستطيع التمييز الأصوات التي لها تردد من ٢٠ إلى ٢٠٠٠٠ هيرتز فقط. فإننا مثلا لا نستطيع سماع صوت بعض الحشرات أو صوت حدوث الزلزال التي فوق السمعية وخارجة هذا النطاق وغير متوافقة مع قدرة سماعنا.[2]

يُستفاد ممّا تقدّم، أنّ الشرط الرئيسي للطلب في كل هذه الأمثلة هو وجود **التوافق والتلاؤم**. بعبارة أخرى لايمكننا **تمني** شيء إذا لم يكن هناك **توافق وتلاؤم** بيننا وبينه، لأن الطالب والمطلوب أو العاشق والمعشوق متوافقان ومتلائمان دائما، فأينما كان هناك **طلبٌ** فلا بد من وجود **توافق**.

على سبيل المثال إنّ **طلب** الماء عند العطش يشير إلى أن العطش يزول بواسطة شرب الماء فقط. و الأنف يتطلب الرائحة فقط ولا شأن له بوجود النور أو الترددات (الفركانسات). و جلد الطفل يتطلب مداعبة أمه ولا يغني سماع صوتها أو شم رائحتها عن هذا **الطلب**، إذن لايوجد جزء من كياننا **يطلب** شيئا **لا يتوافق** معه، ولذلك عندما تطلب شيئا ما سواء كان هدفا أو **أمنية** أو **رغبة**، فلا بد أن يكون هناك **توافق وتناسب** في وجودك معه. إذن يمكن بيان **القانون الثاني للطلب** بأنه:

- **«طلب كل شيء فرعٌ على توافقه مع المطلوب.»**

[1] . شرح تفصيلي عن الموجات الكهرومغناطيسية

[2] . The Audible Spectrum

التوافق في حالة الصحة

هل نحن متوافقون مع كل ما نميل إليه ونطلبه؟ ماذا عن هؤلاء الأطفال الذين يحبون أكل التراب؟ وراء هذا الميل الخارج عن العادة سبب، والسبب هو نقص الحديد في جسمه وأكل التراب لن يغنيه من هذا الاحتياج. بعبارة أخرى إن جسم الطفل قد مال إلى شيء خارج للعادة بسبب نقص في داخله، إذن من الأفضل أن نقول:

- **«إن الإنسان لا يتوافق مع الشيء الذي يتمناه و يطلبه إلّا في حالة الصحة التامة» .**

من الممكن أن تصيب الأمراض أو أسلوب الحياة الخاطئ أو العادات غيرالصحيحة بصحتنا، لذلك نشعر برغبة إلى أمور قد تضرنا، أو لانرغب في أشياء تفيدنا، تماما مثل الأطفال الذين يأكلون الأطعمة الضارة بسهولة لايأكلون الأطعمة النافعة. أو كالشخص الذي يقضي كل أوقاته لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ولايحدد وقتا قصيرا للاهتمام بنفسه. في هذه الحالات قد استحوذت على مذاقنا المرض والانحراف، ومن الواضح أن الذائقة المريضة ليست معيارا مقبولا للطلب أو الرفض.

عدم التناسب هو العذاب

من أحد أمرّ التجارب التي تعرضنا لها هي أكل الأطعمة الفاسدة التي لا تتناسب مع جهازنا الهضمي، والتي قد تصيب المعدة بأعراض سواء كانت بسيطة أم خطرة. بعبارة أخرى إن عدم وجود التناسب يؤدي إلى عدم **التوافق**، و اذا لم يوجد **توافق** بين الإنسان و بين المحيط الذي هو فيه فإنه سوف يُصاب بعذاب يعتمد شدته على مدى عدم توافقه. هذا القانون يشمل جميع أبعاد وجودنا بمعنى أن باطننا يحتاج إلى المراقبة والاهتمام بالإضافة إلى جسمنا، وإذا ما انحرف عن مساره الطبيعي يقوم بطلب

ما لا يليق به وما لايتوافق معه، ومن الطبيعي أنّ نتيجةَ هكذا طلبٍ **غير متوافق** لا يكون غير أذية و عذابا.

أشرنا في هذا المقال إلى **التوافق والتلاؤم بين الطالب والمطلوب** كثاني شرط في موضوع الطلب وجئنا بأمثلة ونماذج له، ووصلنا إلى نتيجة أن عدم التوافق بيننا وبين **أمنياتنا** و طلباتنا سيؤدي إلى الشعور بالعذاب والحزن وأشرنا أن الإنسان لا يتوافق مع طلباته إلّا في حالة صحته.

في المقالة التالية سنتطرق إلى سعة الإنسان للوصول إلى **أمنياته** بالإضافة إلى القانون الثالث العالمي للأمنيات.